

حديث الفاطميّات

فهي المحدّثة أي من رُواة الحديث، وقد حدّثتنا السّيدة فاطمة المعصومة عن أمّها سيّدة النّساء عليهما السّلام بأحاديث منها حديثُ الفاطميّاتِ وهو حديثٌ تنقله فاطمةٌ عن فاطمةٍ عن فاطمة.

حـــديـــث الفاطميّات

عن فاطمة بنت الحسين الرضوي، عن فاطمة بنت محمد الرضوي،
عن فاطمة بنت إبراهيم الرضوي، عن فاطمة بنت الحسن الرضوي،
عن فاطمة بنت محمد الموسوي ، عن فاطمة بنت عبدالله العلوي،
عن فاطمة بنت الحسن الحسيني ، عن فاطمة بنت أبي هاشم
الحسيني ، عن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن موسى المبرقع ،
عن فاطمة بنت أحمد بن موسى المبرقع ، عن فاطمة بنت موسى
المبرقع ، عن فاطمة بنت الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام،
عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السّلام
عن فاطمة بنت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
عن فاطمة بنت الباقر محمد بن علي عليهما السلام
عن فاطمة بنت السجّاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
عن فاطمة بنت أبي عبدالله الحسين عليه السلام
عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السّلام
عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
« ألا من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً »

عوالم العلوم : ج٢١ ص ٣٥٤



شبيهة فاطمة

لإسم "فاطمة" عند أهل البيت عليهم السّلام شجاه الخاصّ ويحكي ذكريات مرّة وحلوة عن الصّدّيقة فاطمة الزّهراء عليها السّلام، وسمّاها أبوها الإمام الكاظم عليه السّلام "فاطمة" تيمّنا بإسم جدّته، وقد لُقّبت بفاطمة الثّانية لكثرة شبهها بجدّتها. ولُقّبت بالمعصومة لشدة تقواها وإيمانها وهو أكثر ما تُعرف به وقد ذكرها الإمام الرضا عليه السّلام به حيث قال: "من زار المعصومة بقم كمن زارني".



فداها أبوها

قصد جمع من الشّيعة بيت الإمام الكاظم عليه السّلام في المدينة، وكان الإمام عليه السّلام في سفر، وكانت لديهم عدّة مسائل فكتبوها، وأعطوها للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السّلام ثمّ انصرفوا. وفي اليوم التّالي -وكانوا قد عزموا على الرّحيل- مرّوا ببيت الإمام عليه السّلام، فطلبوا مسائلهم على أن يقدّموها في سفر آخر لهم، فسلمت السيّدة فاطمة عليها السّلام المسائل إليهم بعد أن كتبت أجوبتها، ففرحوا، وخرجوا من المدينة. وفي أثناء الطّريق التقوا بالإمام الكاظم عليه السّلام عائدا إلى المدينة، فحكوا له ما جرى لهم فطلب إليهم أن يِروه تلك المسائل، فلمّا نظر في المسائل قال ثلاثا:" فِدَاها أبُوهَا".

فراق الإمام



عاشت مولاتنا فاطمة المعصومة عليها السّلام الأحداث التي جرت على أبيها الإمام الكاظم وأخيها الإمام الرّضا عليه السّلام. فبعد إجبار الإمام الرّضا عليه السّلام وإكراهه على القبول بولاية العهد والخروج من المدينة، ودّع قبر جدّه وعياله وغادر نحو مرو. وبذلك انتهت اللّحظات السّعيدة في حياة السّيدة المعصومة عليها السّلام، وكانت كبقيّة إخوتها وأخواتها تأنّ للوعة فراق أخيها الرّضا عليه السّلام.

شـــــوق الـلّـقـــاء

بعد مضي عام على سفر الإمام الرّضا عليه السلام إلى مرو وقبوله ولاية العهد مُكرَها، كتب لأخته فاطمة المعصومة عليها السّلام - الّتي كانت عالية المقام عنده وعزيزة عليه - كتابًا لم يُعرف مضمونه لكنّه مهما كان فقد أجّج نار الشّوق فيها وفي أهله وأقربائه. فتجهّزوا للسّفر إليه في الحال وهذا ما كانت مولاتنا تنتظره بكلّ شوق.





قافلة عشاق الإمام الرضا

خرج ركب بني هاشم وعلى رأسهم السيّدة المعصومة وإخوتها، وانضمّ إليهم في الطّريق جمعٌ كثير من موالي ومحبّي أهل البيت عليهم السّلام، باتّجاه مدينة مرو ليحظوا برؤية إمامهم بالرّغم من صعوبة المسير. ولكنّ المأمون خاف على نفوذه من هذه القافلة العظيمة، فمنعها الوصول، وجرت معركة بين من في القافلة وأعداء أهل البيت عليهم السّلام استشهد فيها تقريبا كلّ رجال القافلة أو شُرّدوا فشابهت بذلك مولاتنا عمّتها زينب عليها السّلام في المُصاب.



عش آل محمّد

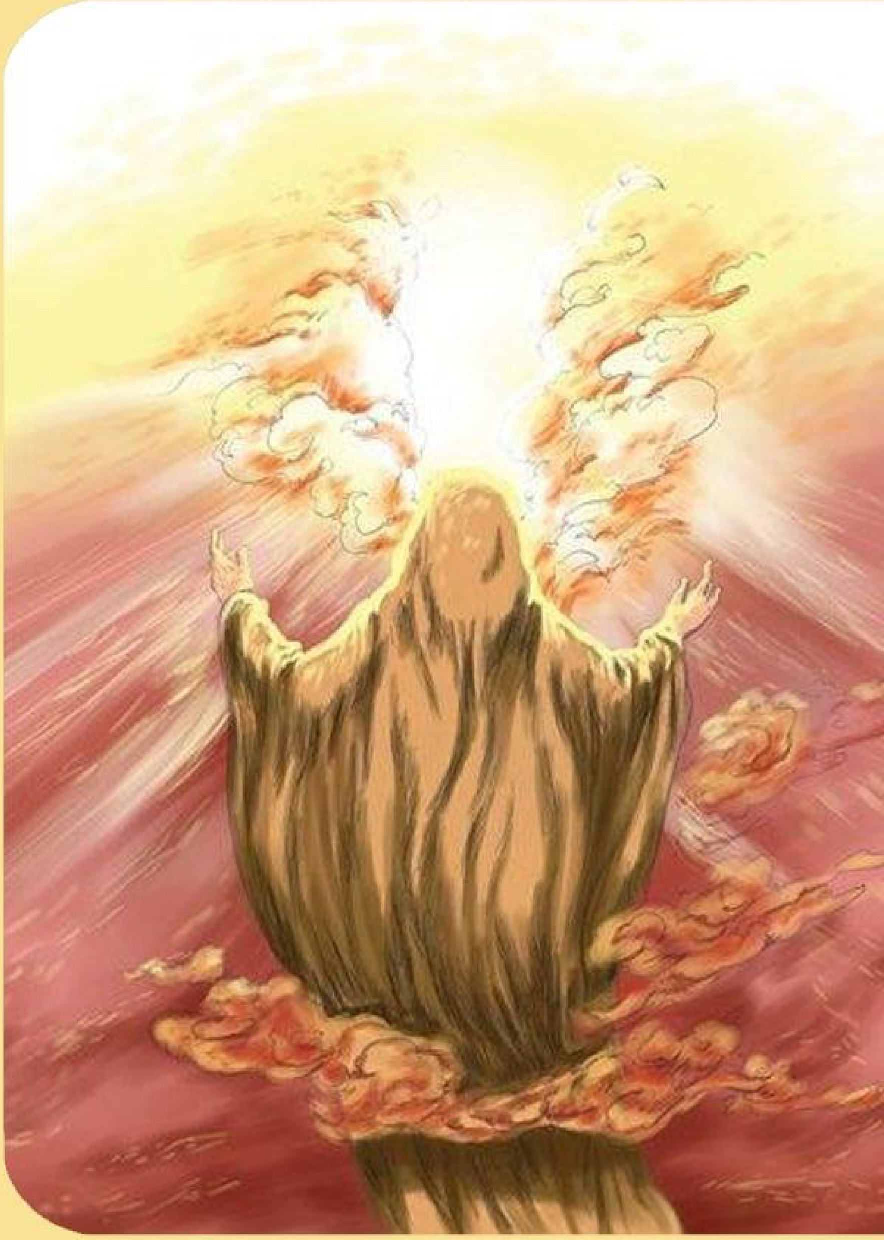
مرضت السّيّدة المعصومة عليها السّلام في مدينة ساوة، فسألت عن مدينة قم واختارت النّزول فيها. وليس غريبا أن تختار السّيّدة مدينة قم، لما سمعته من أجدادها الطّاهرين في فضل مدينة قمّ وأهلها المحبّين والموالين لأهل البيت عليهم السّلام.

وصل خبر قدومها إلى مدينة قمّ فخرج أهلها وأشرافها لاستقبالها، يتقدّمهم موسى بن خزرج الأشعري، فأخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى بيته.

سفرٌ بلا لقاء

لم يبخل أهل قم على السّيّدة المعصومة عليها السّلام بشيء من العلاج إلا أنّ حالها كان يزداد سوءا يوما بعد يوم. وبقيت في دار موسى بن خزرج الأشعري ١٧ يومًا قضتها بالعبادة والابتهال فاتّخذت فيه محرابا يُعرف اليوم بـ **"بيت النّور"**.

وفي العاشر من شهر ربيع الثّاني عام ٢٠١ هـ، عرجت روحها الطّاهرة إلى بارئها دون أن ترى أخاها، فارتحلت بقلب مليء بالهموم والغصص، فكان ذاك السّفر سفرٌ بلا لقاء.





الــدّفــن

فُـجع أهالـي مديـنـة قُـم بمصيبة الوفاة وأقامـوا العـزاء. وخصّـص لهـا مـوسى بـن خـزرج بُسـتـانا كبيـرا فـي منطقة يقال لها (بابلان) عند نهـر قم لدفن الجسد الطّاهر.

ولكـن مـن سـيتولّى دفنهـا؟

يُقال: بعد أن اختلف أهل قم في هـذا الأمـر، إذ بـفّارسيـن ملثّميـن نـزلا وصلّيـا علـى الجنازة، ثم تولّيا دفن الجسد الطّاهـر ثـمّ رحـلا ولـم يكلّمـا أحدا ولم يعرّفا عن نفسيهما. واحتُمـل أن يـكون أحدهمـا الإمـام الرضـا عليـه السّـلام والـثّاني أحد إخوته، أو أن يكون الآخر هو الإمـام الجـواد عليه السّلام.

مـــأوى الفاطمييـن



بعد دفن كريمة أهل البيت بنى موسى بن خزرج مظلة -سقيفة- من القصب فوق القبر الشريف. بعد ذلك بنت **زينب بنت الإمام الجواد عليه السّلام** أوّل قبّة من الآجر فوق القبر. ثمّ جُدّد بناء الحرم المطهّر من قبل محبّي وشيعة أهل البيت عليهم السّلام وتوسّع حتّى أصبح بالشّكل الّذي هو عليه الآن. وأصبح هذا الحرم الشّريف مصدر خير وبركةٍ، وموطن عبادة ودعاء وأمانًا للمؤمنين عامّة، ولأهل قُم خاصّة.